

التبيان في تفسير القرآن

(145) قال ابو علي الفارسي: الوجه الغداة، لانها تستعمل نكرة وتتعرف باللام فأما غدوة فمعرفة أبداً، وهو علم صيغ له. قال سيبويه: غدوة وبكرة جعل كل واحد منهما اسماً للجنس كما جعلوا أم حنين اسماً لدابة معروفة، كذلك هذا ووجه قراءة ابن عامر أن سيبويه قال زعم الخليل أنه يجوز أن تقول أتيتك اليوم غدوة وبكرة، فجعلها بمنزلة ضحوة. وقوله " فتطردهم " نصب الدال، لانه جواب النفي في قوله: " ما عليك من حسابهم " ونصب فيكون لانه جواب لقوله: " ولا تطرد الذين.. فتكون من الظالمين.. ما عليك من حسابهم من شئ " قال قوم يعني من حساب رزقهم في الدنيا ليس رزقهم في يدك ولا رزقك في أيديهم، بل اِ رازق الجميع. وقال الجبائي وهو الاظهر: ما عليك من اعمالهم، ولا عليهم من أعمالك، بل كل واحد يؤخذ بعمله، ويجازي على فعله، لا على فعل غيره. وقوله " فتطردهم فتكون من الظالمين " اخبار منه تعالى انه لو طرد كل هؤلاء تقريبا إلى الكبراء منهم كان بذلك ظالماً. والنبي (صلى الله عليه وآله) وان لم يقدم على القبيح جاز ان ينهى عنه، لانه قادر عليه وان كان النهي والزجر يمتنع منه، كما قال تعالى " لئن اشركت ليحيطن عملك " وان كان الشرك مأموناً منه. قوله تعالى: وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من اِ عليهم من بيننا أليس اِ بأعلم بالشاكرين (53) آية بلا خلاف. معنى الآية انه تعالى اخبر انه يمتحن (1) الفقراء بالاغنياء والاغنياء بالفقراء فيختبر صبر الفقراء على ما يرون من حال الاغنياء، واعراضهم عنهم إلى طاعة الرسل ويختبر شكر الاغنياء واقرارهم لمن يسبقهم من الفقراء، والموالي والعبيد _____ (1) في المخطوطة " ابتلى " بدل " يمتحن " .